وتدعو حكومة جنوب إفريقيا الجانبين إلى الوقف الفوري لجميع الهجمات عبر الحدود والموافقة على وقف إطلاق النار. ويتعين على القوات الجوية والبحرية الإسرائيلية أن توقف غاراتها الجوية وقصفها لقطاع غزة، الذي تسبّب بالفعل في دمار مادي كبير، في واحدة من أكثر الأماكن المأهولة بالسكان على وجه الأرض. كما ندعو المسلحين الفلسطينيين في غزة إلى الوقف الفوري لإطلاق الصواريخ على الأراضي الإسرائيلية.

ومن التطورات المشؤومة، القرار الذي اتخذته الحكومة الإسرائيلية باستدعاء 75 ألف جندي احتياطي عسكري إلى الخدمة الفعلية، وهو ما يبدو أنه يعني ضمناً أن الجيش الإسرائيلي يفكر جدياً في شنّ هجوم بري واسع النطاق على غزة. وبناءً على ذلك، تناشد حكومة جنوب إفريقيا حكومة إسرائيل الامتناع عن مثل هذه الخطوة القاتلة، التي لن تؤدي فقط إلى الخسارة الحتمية لعدد كبير من أرواح الفلسطينيين والإسرائيليين على حدٍّ سواء، ولكنها ستزيد أيضاً من تأجيج المشاعر في منطقة مضطربة أصلاً.

وفي قلب الصراع، يكمن الاحتلال الإسرائيلي غير القانوني المستمر للأراضي الفلسطينية، وخصوصاً الحصار المستمر على غزة. ولذلك تحثّ حكومة جنوب إفريقيا الحكومة الإسرائيلية على وقف هذه السياسات، لأنها تشكل عقبة أمام مفاوضات السلام وتتعارض مع القانون الدولي.

وتدعو حكومة جنوب إفريقيا كذلك المجتمع الدولي إلى ممارسة الضغط على كل من إسرائيل والمسلحين الفلسطينيين في غزة لوقف هذا التصعيد في أعمال العنف، نظراً لأنه ليس أمامهما، باعتبارهما جارتين قريبتين، خيار سوى قبول الوجود الدائم لبعضهما البعض، والتوصل في نهاية المطاف إلى اتفاق بشأن التعايش السلمي من خلال عملية المفاوضات، وليس من خلال الصراع المستمر.

(.....)

وثيقة رقم 294:

تصريحات لبنيامين نتنياهو وهيلاري كلينتون حول تدهور الأوضاع الأمنية في قطاع غزة[294]

20 تشرين الثاني/ نوفمبر 2012

اجتماع رئيس الوزراء بوزيرة الخارجية الأميركية

2012/11/20

اجتمع رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو مساء أمس [2012/11/20] في مكتبه بأورشليم القدس بوزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون.

فيما يلي أقوال رئيس الوزراء في مستهل الاجتماع:

"أرجو تقديم الشكر للرئيس أوباما ولكِ – أيتها السيدة وزيرة الخارجية [كلينتون] وللولايات المتحدة حكومة وشعباً على الدعم القوي الذي تقدموه لإسرائيل عند حاجتها إليه الآن. وأخص

بالشكر دعمكم لـ[منظومة] (القبة الحديدية) التي تنقذ الحياة علماً بأننا نخوض حالياً الكفاح من أجل إنقاذ الحياة.

إن أحد الإجراءات التي نتخذها يتمثل بمكافحة الهجمة الإرهابية التي تستهدف مدنيينا علماً بأننا نحاول بدورنا تجنب إصابة المدنيين [الفلسطينيين] فيما يحاول أعداء إسرائيل الإرهابيون قدر الإمكان استهداف المدنيين. ومن الوضوح بمكان أن أي دولة لا تستطيع تحمّل اعتداء همجي كهذا على مواطنيها.

وإذا كانت هناك إمكانية للتوصل إلى حلٍّ لهذا الوضع بالطرق الدبلوماسية فإننا نفضّل ذلك، ولكن إذا استحال الأمر فإنني على يقين من أنكِ [مخاطباً وزيرة الخارجية الأميركية] تدركين أن إسرائيل ستُضطر إلى اتخاذ أي إجراء ممكن لحماية مواطنيها. ولا حاجة لتبيان الأمر للجانب الأميركي حيث أدري أنكِ والرئيس أوباما والشعب الأميركي تعلمون هذه الحقيقة علم اليقين، وأرجو إعادة تقديم الشكر لكِ على الدعم الذي تقدمونه لنا".

بدورها أدلت وزيرة الخارجية الأميركية بهذه الأقوال:

"أشكرك، أيها السيد رئيس الوزراء [نتانياهو]. إنني أتوقع أن تكون المباحثات مساء اليوم مثمرة في هذا الوقت الحرج بالنسبة لإسرائيل والمنطقة بأسرها.

لقد طلب مني الرئيس أوباما الوصول إلى إسرائيل حاملة رسالة واضحة مفادها أن التزام الولايات المتحدة بحماية أمن إسرائيل راسخ ولا يقبل المساومة. ولذلك نعتقد بأنه من الضرورة بمكان منع تصعيد الموقف في غزة. يجب أن تتوقف الاعتداءات الصاروخية للتنظيمات الإرهابية في غزة على المدن الإسرائيلية ويتعين استعادة الهدوء. وينبغي أن يكون الهدف [الذي نسعى إلى تحقيقه] التوصل إلى تسوية طويلة الأمد للمضي قدماً نحو الاستقرار الإقليمي وتحقيق الأمن والطموحات الشرعية للإسرائيليين والفلسطينيين على حدٍّ سواء.

وقد شدّد الرئيس أوباما على هذه النقاط خلال الاتصالات الكثيرة التي أجراها مع الرئيس المصري [محمد] مرسي حيث نكنّ التقدير للدور القيادي الذي يؤديه السيد مرسي شخصياً وللجهود التي تقوم بها مصر حتى الآن [لتحقيق وقف إطلاق النار في غزة]. إن مصر تملك بصفتها دولة قيادية إقليمياً ودولة جارة الفرصة، وتتحمل المسؤولية عن مواصلة أداء دور هام وإيجابي في هذه المسيرة. وسوف أنقل رسالة بهذا المعنى إلى القاهرة غداً، كما أنني سأتشاور مع الرئيس عباس [رئيس السلطة الفلسطينية] في رام الله.

دَعوني أيضاً أن أكرر كلام رئيس الوزراء حيث يسرّني جداً الأداء الجيد الذي تُظهره منظومة (القبة الحديدية). إن شراكتنا في هذه المنظومة ودعمنا لها تعبران عن الالتزام المتواصل الذي تبديه الولايات المتحدة بحماية أمن الشعب في إسرائيل وبحقها في الدفاع عن نفسها. غير أنه لا يوجد أي نظام دفاعي مطلق حيث تتمزق قلوبنا لمقتل المدنيين – إسرائيليين كانوا أم فلسطينيين – ولمشاهدة أولئك الذين جُرحوا أو الذين يداهمهم الخوف والخطر في حياتهم.

أعلم بأن اليوم كان عصيباً وأقدّم التعازي لأولئك الذين فقدوا أعزاءهم وأيضاً للجرحى. ولا يوجد في المحصلة الأخيرة أي بديل عن استتباب الأمن وتحقيق السلام العادل والدائم. إن الأزمة الحالية تلفت نظرنا إلى ضرورة تحقيق هذه الغاية الأوسع نطاقاً على عجالة. وبالتالي ستتعامل الولايات

المتحدة في الأيام القليلة المقبلة مع شركائنا هنا في إسرائيل وفي أرجاء المنطقة سعياً لتحقيق نتيجة تعزز أمن سكان إسرائيل وتحسّن من الظروف [المعيشية] لسكان غزة وتساهم في تحقيق السلام الشامل الذي يطال كافة شعوب المنطقة.

أيها السيد رئيس الوزراء، إنني أشكرك على حفاوة الاستقبال وأنتظر الحديث بيننا".

وثيقة رقم 295:

بيان من دار الإفتاء الأردنية حول الاعتداء الصهيوني على قطاع غزة[295]

21 تشرين الثاني/ نوفمبر 2012

الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على سيدنا محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

ففي هذا الوقت الذي يشنُّ فيه العدو الصهيوني الغاشم حملته العدوانية على إخواننا في غزة، تُذكِّر دائرة الإفتاء العام بقول النبي صلى الله عليه وسلم: "المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ، لا يَظْلِمُهُ ولا يَخْذُلُهُ"، متفق عليه.

وإننا في الوقت الذي ننظر فيه بأسى إلى ما يجري في غزة من عدوان صهيوني غاشم على أهلنا، من قتل وتدمير تجاوز كل حدود القوانين الدولية والإنسانية والسماوية، لنشدُّ على أيديهم ونفتخر باستبسالهم وصمودهم آخذين بقول الله عز وجل:

﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾.

إن عدوان الصهاينة على إخواننا في غزة عدوان على كل المسلمين، وما من مسلم إلا لَيَحْزَنُ ويتألم لما يحلُّ بهم، وذلك لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ؛ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى"، رواه مسلم.

فيجب على كل مسلم أن يمدَّ يد المساعدة والعون لإخوانه الصابرين المرابطين، وأن يؤازرهم بما يستطيع، فهذا واجبنا أمام الله تعالى، ونحن عنه مسؤولون، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ فرَّج عن مسلم كربة؛ فرَّج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة"، متفق عليه. فيجب أن يتحوَّل الغضب الجيّاش إلى عملٍ فعّال، وذلك بتقديم الدعم والمساعدة مادياً ومعنوياً وطبيّاً بحسب الاستطاعة. قال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾.

إن قوافل الإغاثة التي تنطلق من هذا البلد المبارك إلى غزة المجاهدة، هي شريان يمدُّ البلد الصابر والإخوة المجاهدين الصامدين بضرورات الحياة ولوازم الصمود، ويجب أن يستمر هذا المدد، فما يزال الموقف بحاجة إلى دعم ومؤازرة، وقد قال الله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾.

وهذه أيام التعبير عن صدق الإيمان والاعتزاز بالإسلام والانتماء إلى أمة سيد الخلق محمّد صلى الله عليه وسلم، ويجب شرعاً أن يستمر هذا الدعم من كل واحد منا بما يستطيع، والدعاء المخلص لربّ العالمين، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.